

الرجال متفوقون على النساء بصورة كبيرة. وينعكس هذا في عملية الاقتراع في الشؤون السياسية ، مثلما يظهر في تعبئة المراكز القيادية التي تحكم هذه الكيوتسات .

لقد ظهرت مقالة في « اسرائيل دايجست » عدد ٤ أيلول ١٩٧٣ ، تصف الحياة في الكيوتس الاسرائيلي في الوقت الحاضر . عنوان المقالة « الطلائعيات في الجولان مشغولات بتربية الديك الرومي والقمح والاطفال » . اسم الكيوتس رامات ماجشيميم .

يناقش مجرى المقابلة الاوضاع السياسية مع الزوج ، ويذكر ان الزوجة تتفق مع زوجها في الآراء السياسية . وللمفارقة ، فان الحديث مع الزوجة لم يتركز على الامور السياسية ، بل حول دورها كأم وكزوجة . « انها تجد نفسها دائما مشغولة برعاية زوجها واطفالها الستة ، وهي تشعر بانها وجدت في هذا المكان افضل معنى لمستته في حياتها » . وفي عرض موجز عن الكيوتس ، يقول الكاتب ان الكيوتس « مكان مثالي لتكوين أسرة : فالام تستطيع ان تهب نفسها كلياً لمنزلها واطفالها ، والزوج يقوم بالاعمال الزراعية بالتعاون مع الاعضاء الآخرين في الكيوتس » . ان هذا نموذج جيد لمقدار المساواة السائدة بين الجنسين في مجتمع الكيوتس .

ان النظرة الغالبة للكيوتس ، انه مثال نموذجي للمساواة الكاملة التي تتمتع بها النساء في أي مكان في العالم . ومع ذلك فلقد رأينا أنه حتى في الكيوتس ، الذي يمثل أكبر قدر من المساواة في المجتمع الاسرائيلي من ناحية النساء ، كيف انه لا وجود للمساواة مع النساء . وحتى لو توغرت هناك مساواة بين الجنسين في الكيوتس ، افتراضا ، فان هذا لن يكون في أي حال تعبيراً عن واقع الحال في المجتمع الاسرائيلي بصفة عامة ، حيث ان مجمل عدد سكان الكيوتسات ينوف قليلاً عن الثلاثة بالمائة من مجمل عدد سكان اسرائيل .

فلنلق نظرة على واقع السبعة والتسعين بالمائة الآخرين من السكان ، لننلمس بعض جوانب الحياة التي تعيننا في هذا البحث . فهناك عدة معايير يمكن للمرء استخدامها لقياس مقدار المساواة بين الجنسين في مجتمع من المجتمعات . ولقد اخترنا بعض الجوانب من المجتمع الاسرائيلي تمثل موقف المجتمع وممارسته من ناحية المساواة مع النساء .

### النساء والسياسة

لدى استعراضنا لأثرين من الآثار المكتوبة عن قادة اسرائيل ، أحدهما نشر عام ١٩٤٨ ، والآخر عام ١٩٧٠ ، اكتشفنا ان امرأة واحدة فقط قد ذكرت في كليهما ، وان كتاب « القادة في اسرائيل » أورد أسماء ستة وثلاثين قائدا باعتبارهم الاعظم أهمية عام ١٩٤٨ . وفي الكتاب الآخر الذي صدر بعد الاول بفترة ، والذي أصدره الجيش الامريكي عن اسرائيل ، بعنوان « دليل اسرائيل » عام ١٩٧٠ ، فان الفصل الثامن عشر مخصص لسيرة عدد من الشخصيات المهمة المختارة . ان المرأة الوارد اسمها في كلا الكتابين هي جولدا مئير رئيسة وزراء اسرائيل السابقة . انها واحدة من القلة النادرة في التاريخ التي تولت مثل هذا المنصب في السلطة السياسية . ومع ذلك ، فان من غير السليم أن نستنتج من هذا — أي من كون رئاسة الوزارة في يد امرأة — ان النساء يتمتعن بمساواة تامة في جميع الميادين . فلقد كان تولي جولدا مئير رئاسة الوزارة عملاً فريداً في ذاته . وهي نفسها اعترفت بأن على المرأة ان تثبت جدارتها أكثر من الرجل بكثير ، كي يتاح لها ان تتولى مركز الرجل نفسه . بل ان بن جوريون ، رئيس وزراء اسرائيل الاول ، أشار إليها في احدي المرات ، على « انها الرجل الوحيد في الحكومة » — ( انظر سان فرنسيسكو كرونكل ١٥/٨/٧٣ ) .